
قراءة منهجية جديدة للظاهرة القرآنية عند محمد عابد الجابري

أ. عريايي عمر

قسم علم الاجتماع،

المركز الجامعي مصطفى إسطمبولي، معسكر.

Résumé :

Le champ d'études du phénomène coranique chez El Jabiri entre dans la sphère du projet rationnelle et critique du patrimoine « *el turath* » alors il faudra ici témoigner son œuvre « *nahnou wa el turath* » *dar el taliaa bayrut* 1980.

Dans ce livre al JABIRI fait une critique sur

✓ les lectures des salafites sur la religion

✓ les études orientaliste qui sa puit sur l'idée de l'ethnocentrisme européen.

✓ Etudes marxistes.

A partir d'une lecture historicisme du « *turath* » patrimoine AL JABRI témoigne sur la nécessité

De faire une rupture avec les lectures et la conception salafiste du « *turath* ».

C'est pour cela en voi que la nouvelle conception de la lecture du *turath* chez El Jabiri dans son livre « *Madkhal ilâ al-qur-âni al-karîm* » a fait un bouleversement sur le champ intellectuel arabo - musulman qui croyait que ses axes étaient des tabous et des non pensables dans la sphère musulman.

لقد كان العالم العربي والإسلامي على عهد الحضارة الإسلامية في المشرق والمغرب والأندلس هو العالم الذي ينتج المعرفة ويسوقها خارج حدوده الزمانية والمكانية، ولكن منذ قرون غير بعيدة، " إنقطع هذا المد العلمي وسكنت روح الإبداع والمبادرة وأصبح العرب عالة على الأمم الأخرى " (المزوغني، 2007: 36)، هذا الإنقطاع مس في الأساس مجالا واسعا يعبر عن هوية العرب، هو التراث العربي الإسلامي، هذا الأخير لم يدرس بكفاءة علمية متجردة إلا من طرف المفكرين الغربيين.

لكن انطلاقاً من وعي مجموعة من المفكرين العرب المحدثين من مثل: محمد أركون، حسن حنفي، محمد عابد الجابري، نصر حامد أبو زيد، هشام جعيط، علي حرب وغيرهم، بالنقص المعرفي الفادح في حلقة إنتاج وإعادة إنتاج التراث العربي والإسلامي، بادروا من خلال مجموعة من المشاريع الفكرية العقلانية والنقدية، تخلص الفكر والتراث العربي والعقل العربي من الإسقاطات المنهجية للدراسات الغربية.

الظاهرة الدينية من منظور علم الاجتماع:

على الرغم من الصعوبة الإستمولوجية التي كانت تعترض دراسة الظاهرة الدينية دراسة عقلانية، استطاع علم الاجتماع أن يتجاوز الكثير من العوائق و الأسئلة الأولية من مثل: كيف نستطيع أن نتخذ الدين باعتباره ظاهرة مقدسة موضوعاً للدراسة العقلية؟ ألا تتطوي عملية دراسته على إلغاء خصوصيته كظاهرة مقدسة؟ أليست عملية نقله من حقل مقدس إلى مجال مدنس هو إلغاء للدين كظاهرة خاصة و متميزة؟.

قدرة علم الاجتماع على تجاوز هذه العوائق وامتلاكه لمجموعة من الأدوات المعرفية والمنهجية القادرة على دراسة الدين، بحيث استطاع علم الاجتماع أن يحدد موضوع دراسة الدين باعتبار هذا الأخير، ظاهرة سلوكية تهم العلاقات الاجتماعية للفرد داخل محيطه الاجتماعي والثقافي، مركزين على المظهر الاجتماعي والثقافي الذي يتمظهر فيه الدين على مستوى الحياة العامة للمجتمع من جهة، و المؤسسات و التنظيمات التي تجسد و تترجم هذه المعتقدات من جهة أخرى.

بالنسبة لكونت على الرغم من أن الدين عنده لم يدرس بشكل مركزي، إلى أن كونت جعله مرجعية لتفسير العالم حينما قاده بحثه إلى الإقرار بوجود ثلاثة مراحل أساسية تحكم تطور المجتمع الإنساني هي اللاهوتية، الميتافيزيقية، الوضعية، بحيث اعتبر الدين بمثابة إستراتيجية اجتماعية تسعى إلى خلق مبدأ للرضا والتراض داخل كل مجتمع، من خلال قيم مشتركة ورؤى موحدة للعالم. من هنا كان الدين عند كونت تعبير عن حاجة عميقة عند الإنسان يجسدها في

مجموعة من الأنماط السلوكية والمعرفية، تمكن الإنسان من تحقيق حالة من الانسجام لبقاء الحياة واستمراريتها، لذلك أعطى كونت فهما وضعيا للدين، جعله ينادي في أواخر حياته إلى ضرورة تأسيس دين جديد، يضمن الحفاظ على المجتمع الأوروبي المهدد بالتمزق، دين أساسه العلم والمعرفة.

يعرف دوركايم الدين بأنه : " منظومة متلاحمة من الاعتقادات والممارسات المرتبطة مع أشياء مقدسة، بمعنى مفصولة ممنوعة، وممارسات تجمع في جماعة أخلاقية واحدة تسمى الكنيسة، كل أولئك الذين ينخرطون فيها." (DURKHEIM.E. 1985 : 65)، لقد اكتشف دوركايم الدين بتحديد الدور الذي يلعبه في حياة ومواقف وممارسات وسلوكات الأفراد والجماعات من خلال مؤلفه الانتحار 1897، حيث أكد على جوهرية تأثير الممارسات الدينية، خاصة المسيحية واليهودية على الكثير من الممارسات الفردية والجماعية للفرد داخل المجتمع الأوروبي، بحيث لا يمكن فهم ظاهرة الانتحار إلا بمعرفة الوظيفة التي يتأسس حولها خطاب الدين.(DURKHEIM.E. 1983 : 159)

ربط دوركايم الدين بالوظيفة مكننا من تحديد خصائص المقدس، هذا الأخير حسب دوركايم يرتبط بالإنسان إلى درجة تجعل الإنسان هو الذي يخلق وينتج المقدس، وذلك بفرض شرعنة القواعد والقيم الجماعية التي يفرضها النظام الاجتماعي لضمان حد من الانسجام الاجتماعي، لقد لخص دوركايم خصائص المقدس على النحو التالي:

- انفصال الشيء أو الفكرة عن الواقع لتصبح مختلفة جذريا عن الواقع المدنس .

- ارتباط هذا الانفصال بضرورة التحولات الاجتماعية.

- يستطيع النظام الاجتماعي بمساعدة الإنسان نفسه على خلق وبناء نماذج

للقهر والقوة تعمل على شرعنة وتبرير القواعد والقيم الاجتماعية .

لقد استطاع ماكس فيبر في فهمه للدين أن يتجاوز تلك النظرة الضيقة التي

حصرت وظيفة الدين في ضرورة أن يبرر ويشرعن النظام الاجتماعي القائم، وقدم

رؤية جديدة بأدوات عقلانية تجديدية لدور الدين وقدرته على خلق وتأسيس أوضاع ومنظومات اجتماعية جديدة، أي قدرة الدين على خلق التغير الاجتماعي، لذلك كان مؤلفه "الأخلاق البروستيتانية وروح الرأسمالية" قراءة عقلانية لعلاقة الدين بالمفاهيم الجديدة التي ظهرت في أوروبا كالحداثة والعقلانية، وخاصة العقلانية الاقتصادية.

عودة الديني.. قراءة في المشروع الفكري للجابري:

عودة الدين إلى منظومة العقل الإسلامي العربي، جعلت الإسلام كدين وتراث فكري مرتبط في الأساس بالنص القرآني، هذا الأخير يمثل في تاريخ الثقافة الإسلامية نصا محوريا، أكثر من ذلك النص القرآني هو نصف الحضارة الإسلامية كما يقول نصر حامد أبو زيد، هذه العودة ساهمت في إنتاج مجموعة من الدراسات العقلانية النقدية للظاهرة القرآنية اتسمت برؤية أكثر حداثة، موظفة للمجموعة من الآليات الفعالة في إنتاج معرفة جديدة حول الظاهرة الدينية، معتمدة في كثير من الأحيان على المناهج الغربية في قراءة النص القرآني.

يعتبر كتاب "مدخل إلى القرآن الكريم، الجزء الأول، في التعريف بالقرآن" لمحمد عابد الجابري، حلقة جديدة في مشروع الرجل الفكري النقدي العقلاني للتراث والعقل العربي، هذه الحلقة وصفت بالجريئة و أثارت مجموعة من ردود الفعل الرافضة من جهة والمشككة في القدرة على تقديم قراءة جديدة عقلانية وحداثة للظاهرة القرآنية من جهة أخرى، خاصة من قبل مفكر وباحث ارتبط بالفلسفة والإبستمولوجيا، واختص أساسا في البحث الإبستمولوجي للتراث.

يحاول الجابري من خلال هذه الدراسة الجديدة للظاهرة القرآنية أن يجيب عن مجموعة من الأسئلة الجوهرية "هل يمكن فصل الدعوة المحمدية عن السياسة والتاريخ؟، وهل يمكن الفصل في القرآن بين الدين والدنيا؟، ثم هل يمكن إصلاح حاضرنا من دون إصلاح فهمنا لماضيها؟" (الجابري م. 2006:16)، معتمدا في محاولته لقراءة الظاهرة الدينية وفهم النص القرآني، على استعارة الرؤية المنهجية التي اعتمدها في بناء مشروعه الفكري العقلاني النقدي للتراث، وترجمها في

مؤلفه " نحن والتراث "، بحيث يعترف في مقدمة كتاب " مدخل إلى القرآن الكريم، الجزء الأول، في التعريف بالقرآن " بضرورة تبني نفس المنهج والرؤية والتي لخصها في جملة واحدة " جعل المقروء معاصرا لنفسه ومعاصرا لنا في الوقت ذاته " (الجابري م. 2006:16)، وذلك بإحداث ثورة في العديد من المسائل والمفاهيم التي اعتبرت خطوطا حمراء في الظاهرة القرآنية وإعادة رسم حدود جديدة لمسألة التفكير في الظاهرة القرآنية من خلال :

- التركيز على اعتبار الظاهرة القرآنية موضوعا للعقل، لأن القرآن والإسلام هو دين العقل.

- اعتبار القرآن ككل هو المعجزة، بدل التركيز على معجزات من الخارج : (انشقاق القمر، أمية الرسول عليه السلام).

- التجديد من داخل النص القرآني انطلاقا من تفسير النص بالنص، أو القرآن يفسر بعضه بعضا .

- قراءات في محيط الدعوة المحمدية بالتركيز على نقد مسألة أمية النبي محمد عليه السلام .

يذكر الجابري بصعوبة المقاربة المنهجية للتراث عموما والظاهرة القرآنية خصوصا ، وبذلك يلتقي مع محمد أركون في أن المشروع النقدي للتراث الإسلامي " مشروع شديد الجدة وشديد التعقد إلى حد أنه يتعذر إنجازه تماما منذ المحاولات الأولى " (أركون م. 1998:11)، أكثر من ذلك تفرض على الباحث في البيئة الاجتماعية والثقافية الرافضة والمشككة للقراءات والخطابات العلمية الجديدة المتمركزة حول الظاهرة الدينية والنص القرآني، والمنتقدة لمختلف القراءات السلفية للتراث ضرورة "الالتزام بمبادئ المعرفة العلمية واحترام حقوقها مهما يكن الثمن الإيديولوجي والبسيكولوجي والاجتماعي الذي ينبغي دفعه للقيام بذلك - أو نتيجة القيام بذلك - باهظا. " (أركون م. 1998:11).

لقد عمد الجابري من خلال قراءته التاريخية والنقدية والعقلانية للقرآن، إلى جعل هذا الأخير معاصرا لنا بشكل لا يتصادم مع الحداثة، ذلك أن تأسيس

الحدث في المجتمع تكمن في إعادة قراءة تراثنا قراءة جديدة موضوعية وعقلانية، بجعل الحدث كما يقول تبدأ من خلال احتواء التراث وامتلاكه، ثم نقده بإحداث سلسلة من القطائع وخاصة القطيعة مع الخطابات اللاعقلانية للقرآن وللظاهرة القرآنية، من هنا يمكن صياغة الطرح الإشكالي: إلى أي مدى يمكن اعتبار مؤلفه الأخير مدخل إلى القرآن الكريم، قطيعة معرفية مع التفسيرات السلفية التقليدية للتراث العربي والإسلامي⁵.

مدخل إلى القرآن الكريم، الرؤية والمنهج:

على الرغم من ربط الجابري لمؤلفه الجديد مدخل إلى القرآن الكريم، بالتأثيرات والهزات العنيفة والخطيرة التي أعقبت أحداث 11 ديسمبر 2001 والتي غاب في كثير منها العقل، وساهمت في خلخلة الفكر والعقل العربي الإسلامي وحتى الغربي، مما دفعه إلى التفكير في تقديم قراءة نقدية للظاهرة الدينية والظاهرة القرآنية بهدف التعريف بالقرآن الكريم إما للقارئ العربي أو القارئ الأجنبي، تعريف يحاول أن يفتح أكثر على النص القرآني باعتباره نصاً محورياً لماضي وحاضر ومستقبل العالم العربي والإسلامي، خاصة مع صعود خطاب حوار الأديان من جهة وضرورة الإصلاح بمفهومه الواسع داخل العالم العربي الإسلامي متضمناً في جوهره الإصلاح الديني.

محاولة الجابري ربط كتابه مدخل إلى القرآن بمؤلفه "نحن والتراث" الصادر سنة 1982، تسعى إلى رفض التوظيف الأيديولوجي لهذه المقاربة من جهة، ومن جهة أخرى توظيف الرؤيا المنهجية النقدية والأدوات المنهجية التي وضعت الأسس والقواعد لتقديم قراءة جديدة للتراث العربي الإسلامي بحيث نتجاوز ذلك التقاطع مع القراءات الأخرى، نتجاوز سلبيات تلك القراءات والتي ينعتها الجابري بالقراءات السلفية الفاقدة للموضوعية والمتسمة بغياب النظرة التاريخية، والمبنية على خطاب إبستمولوجي أحادي التفكير يعتمد طريقة واحدة، تتمحور في الأساس على المبدأ الذي سماه الجابري والمأخوذ من النص التراثي " قياس الغائب على الشاهد" (الجابري.م.1982: 13).

في تجاوزه لهذه القراءات يحرص الجابري على تقديم سلبيات هذه القراءات على مستوى القراءات المنهجية، بوصفها أحادية التفكير وفاقدة للموضوعية، مما يدفعه إلى إنتاج مجموعة من القطاعات الإستيمولوجية تهدف إلى " جعل المقروء معاصرا لنفسه ومنسجما مع محيطه الخاص، ومعاصرا لنا على صعيد الفهم والمعقولية " (أعراب . إ . 2006 : 146).

هذه القراءة الجابرية للتراث تتمحور حول ضرورة إحداث قطيعة مع الفهم التراثي السلفي للتراث، من خلال مجموعة من الآليات المعرفية التي تعمل على إشراك القارئ في توظيف التراث و إعادة بنائه عبر ما يلي: " أولا: إضفاء المعقولية على المقروء (النص التراثي) من طرف القارئ مما يساهم في نقل المقروء إلى مجال اهتمام القارئ ، الشيء الذي يسمح بتوظيفه (التراث) في الإناء ذاته أو حتى إعادة بنائها، وثانيا: وصل القارئ بالمقروء عن طريق الحدس الذي يجعل الذات القارئة تعانق الذات المقروءة، فتعيش معها إشكالياتها ومشاكلها وتحاول أن تطل على استشرقاتها" (الجابري م. 1982 : 6. 25).

انطلاقا من هذه الآليات يحرص الجابري عبر مجموعة من المفاهيم، و الأدوات المعرفية على جعل الظاهرة القرآنية و النص القرآني معاصرا لنفسه ومعاصرا لنا، " لما كان الأمر يتعلق هنا بالقرآن فإن أحسن طريقة إلى تطبيق هذا المنهج / الرؤية في التعامل معه، في نظرنا ذلك المبدأ الذي نادى به كثير من علماء الإسلام مفسرين وغيرهم، وهو أن القرآن يشرح بعضه بعضا" (الجابري م. 2006 : 28).

في مقابل ذلك يستحضر الجابري في قراءته الجديدة للظاهرة القرآنية تجربته الروحية فيؤكد أن لكل مقام مقال، للتراث مقال وللظاهرة القرآنية مقال، بحيث لا يمكن اعتبار القرآن تراثا أو جزءا من التراث " لقد أكدنا مرارا أننا لا نعتبر القرآن جزءا من التراث وهو شيء نؤكد هنا من جديد. " (الجابري م. 2006 : 26).

أسس القراءة الجابرية للظاهرة القرآنية:

لا تهدف القراءة الجابرية للظاهرة القرآنية إلى تقديم تفسير للقرآن، بل إن هدف هذه القراءة هو التعريف بالقرآن بوصفه من الخارج و تبيان مسأله وموضوعاته، وإبراز حديثه عن نفسه وفق مبدأ القرآن يفسر بعضه بعضا، و قد تمثلت القراءة الجابرية للظاهرة القرآنية عبر الخطوط التي حددها في الخاتمة والصلة بقوله: " لقد خصصنا القسم الأول من هذا الكتاب لجلاء أمور تخص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و ذلك من خلال ما أسميناه بـ " قراءات في محيط الدعوة المحمدية: قراءات طرحنا فيها مسائل مهمة و أساسية بالنسبة للسيرة النبوية، همشها بل قتلها التراجع الذي حدث على مستوى الحضارة العربية الإسلامية ككل وهكذا استأنفنا القول في الأصل الواحد للديانات السماوية الثلاث كما يتحدد في القرآن، و في علاقات الدعوة المحمدية منذ ابتداء كونها وارتباطها بصورة مباشرة، في إطار هذا الأصل الواحد، مع التيارات التوحيدية التي سبقتها مثل الأريوسية، ثم طرحنا من جديد مسألة ما إذا كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يعرف القراءة و الكتابة؟، فركزنا على تحرير المعجزة المحمدية من المعنى العامي الساذج للمفهوم " النبي الأمي " ثم عرضنا لـ " حدث الوحي " المحمدي في الإطار الأصلي الخالص وكشفنا عن التأويلات الإيديولوجية الفلسفية منها والسياسية، التي ابتعدت به عن العقل القرآني لترتمي به في أعماق ما سبق أن سميناه بـ " اللامعقول العقلي، أما القسم الثاني فقد خصصناه لما دعوناه " بمسار الكون والتكوين " للقرآن الكريم " (الجابري م. 2006 : 427. 428).

من خلال هذا التقديم يبين لنا الجابري أسس قراءته الجديدة التي تتضمن نقطتين جوهريتين هما

أولا : ضرورة إخضاع القرآن إلى العقل انطلاقا من أن القرآن والإسلام هو دين العقل، بالدعوة إلى تخليص الإسلام والنص القرآني من سلطة علماء الدين والفقهاء والمؤسسة الدينية رسمية كانت أو شعبية، و ثانيا : ربط الظاهرة القرآنية بالتجديد من الداخل بجعل النص القرآني معاصرا لنا.

توظيف الجابري للعقل في فهم النص القرآني ينطلق من خلوه من ثقل الأسرار مما يجعل التعامل العقلاني مع النص القرآني أمرا ممكنا، خاصة مع إشادة هذا الأخير في أكثر من موقف بالعقل "والحق أن ما يميز الإسلام، رسولا وكتابا من غيره من الديانات هو خلوه من ثقل "الأسرار" التي تجعل المعرفة خارج تناول العقل" (الجابري م. 2006: 429)، إمكانية التعامل العقلاني مع النص القرآني دفعت الجابري إلى محاولة تخلص النص القرآني من اللامعقول، وتحديد المعقول الديني وفق ثلاثة عناصر أساسية :

- القول بإمكانية معرفة الله من خلال تأمل الكون ونظامه، (دلالة الشاهد على الغائب).

- القول بوحداية الله، أي نفي الشريك عنه.

- القول بالنبوة بمعنى أن الاتصال بالله وبالتالي بالحقيقة، ليس ميسر لكل الناس، بل إن الله يصطفي من بين عباده من يشاء ليعثه رسولا إليهم " (الجابري م. 1998 : 140) من هنا فإن أساس دفاع الجابري عن التعامل العقلاني مع النص الديني العربي الإسلامي هو ضرورة تخلصه من التأثيرات العرفانية والتشيع والتصوف والفلسفة الإستشراقية، ومن سلطة علماء الدين والفقهاء والمؤسسة الدينية التقليدية، بحيث ركز على نقد مختلف التيارات التي اعتبرت العقل قاصرا عن معرفة الدين والنص القرآني، بل على العكس من ذلك يؤمن الجابري ويحرص على اعتبار حياة الرسول وتعاليم القرآن موضوعا مفتوحا لأعمال العقل، بالنسبة للنبوة والوحي كتجربة عاشها الرسول دون غيره من البشر، يرى الجابري "أن تجربة الوحي مرفوقة بمعانات نفسية ووجدانية حاول الرسول تفسيرها عقليا وذلك بتقريبها إلى ظواهر نفسية واجتماعية معروفة في عصره .. لقد اتهموه بالجنون والكهانة" (الجابري م. 2006: 429).

تفسير النص بالنص، آلية التجديد من الداخل:

آلية التجديد من الداخل في التعامل مع النص القرآني لجعل القرآن الكريم معاصرا لنا وفق مبدأ القرآن يفسر بعضه بعضا، أو بعبارة الجابري تفسير النص

بالنص ذاته تدخل ضمن الاستراتيجيات المعرفية والمنهجية لإعادة قراءة التراث قراءة جديدة تستحضر التاريخ وتتميز بالموضوعية والعقلانية، بحيث لا يحدث التعارض بين التراث والحداثة " من هنا كان من متطلبات الحداثة تجاوز هذا الفهم التراثي للتراث إلى فهم حداثي وإلى رؤية عصرية له، فالحداثة لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة، أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي" (الجابري م.1999 : 15، 16).

يعترف الجابري أن توظيف قاعدة تفسير القرآن بالقرآن لتحقيق التجديد من الداخل للنص القرآني هو توظيف منهجي إجرائي فقط، لكن في الأساس المنهج العقلي القائم على مبدأ عدم تعارض المنقول مع المعقول هو السبيل إلى تحقيق التجديد والإصلاح في الخطاب الديني بشكل لا يتعارض مع الحداثة، محاولاً أن يستفيد من تجربة الإصلاح الديني في أوروبا، وخاصة حركة الإصلاح البروتستانتي التي ربطت إصلاح المسيحية بالرجوع إلى نص الكتاب المقدس.

على الرغم من تأكيد الجابري على أن مبدأ التجديد من الداخل للنص القرآني لا يمكن أن نلمسه بشكل واضح من جلال هذا الكتاب، باعتباره مجرد مقارنة منهجية هدفها التعريف بالقرآن الكريم، بل ستكون أكثر وضوحاً في الجزء الثاني عندما نتناول مسائل العقيدة والتشريع والأخلاق، بيد أنه استطاع أن يعطي الإرهاصات الأولى للقراءة العقلانية للقرآن من خلال المنطلقات الفكرة والمنهجية التالية :

- التعامل مع القرآن بحسب ترتيب النزول .
 - التأكيد على وحدة النص القرآني.
 - عدم فصل الدعوة المحمدية عن السياسة والتاريخ .
 - اعتبار حياة الرسول وتعاليم القرآن موضوعاً مفتوحاً للأعمال العقل
- حيث، " القرآن خاصة وتميزاً عن الرسائل الأخرى يتكلم بلغة العقل ويستتطق العالم للبرهنة على وجود الخالق والمنظم له " (جعيظ هـ. 2000 : 137).

من هذه المنطلقات تحاول هذه المقاربة التاريخية والعقلانية لظاهرة القرآنية إلى وضع خلاصات تفتح الباب لولوج التجديد في الخطاب والنص القرآني، تتمثل هذه الخلاطات الاستنتاجية في ما يلي :

- اعتبار حياة الرسول وتعاليم الكتاب والقرآن موضوعا مفتوحا للأعمال العقل، خاصة أن الدعوة المحمدية عند الجابري لم تعرف ثقل الأسرار التي ارتبطت باليهودية والمسيحية والتشيع والتصوف وغيرها، مما لا يعيق توظيف العقل في التعامل مع النص القرآني و" ذلك إلى درجة يمكن القول معها أن القرآن يدعوا إلى دين العقل، أعني إلى الدين الذي يقوم فيه الاعتقاد على أساس استعمال العقل، انطلاقا من الاعتقاد في وجود الله إلى ما يرتبط بذلك من عقائد و شرائع ". (الجابري . م . 2006 : 429) .

- العلاقة بين النبي و القرآن علاقة يومية تتصف بالحميمية ولكنها تتحرك في حدود المعقول، ولم تتجاوز الطبيعة البشرية للرسول عليه السلام، " العلاقة بين النبي و القرآن علاقة حميمية علاقة يومية بل لحظية، ولكنها بقيت تتحرك دوما في حدود المعقول فلم يكن القرآن يفرض في مدح الرسول وامتداح مواقفه، بل كان ذلك يتم في إطار الطبيعة البشرية للرسول." (الجابري .م. 2006 : 430).

- القصص القرآنية وسيلة للدعوة المحمدية بالنسبة للجابري " القصص القرآني ليس مجرد حكاية أخبار بل هو بيان وبرهان ووسيلة في الإقناع تدعو إلى الاحتكام إلى العقل بعيدا عن أساليب اللاعقل " (الجابري م . 2006 : 425).

- القرآن لا يحتاج إلى معجزة من خارجه تؤيد صدقه لذلك يرى الجابري ضرورة عدم الأخذ بالروايات والتفسير التي تربط القرآن بمجموعة من الخوارق والمعجزات، كأمية الرسول، انشقاق القمر وغيرها، ذلك أن القرآن في الأصل هو معجزة الكبرى للنبي " نحن نؤكد فعلا أن الشيء الوحيد، الذي يفهم من القرآن بأكمله أنه معجزة خاصة بالنبي محمد، هو القرآن لا غير، فالقرآن يكفي ذاته بذاته في هذا الشأن " (الجابري م . 2006 : 187).

المراجع:

- 1 - أركون م.(1998). تاريخية الفكر العربي الإسلامي. ترجمة هاشم صالح. بيروت. مركز الإنماء القومي .
- 2- أعراب.أ.(2006). كتب و قراءات.مدخل إلى القرآن الكريم.الجزء الأول في التعريف بالقرآن المستقبل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية العدد342. بيروت.(144- 155).
- 3- الجابري م.(1999). التراث و الحداثة.دراسات و مناقشات .ط.2.بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية.
- 4- الجابري م.(1998). تكوين العقل العربي .ط.7.بيروت.مركز دراسات الوحدة العربية.
- 5- الجابري . م . (2006). مدخل إلى القرآن الكريم .الجزء الأول في التعريف بالقرآن.ط.1. بيروت مركز دراسات الوحدة العربية .
- 6- الجابري (1982).نحن و التراث .قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي .ط.2الدار البيضاء المركز الثقافي العربي .
- 7- المزوغي م. (2007). العقل و التاريخ .منابع إسلاميات محمد أركون. المستقبل العربي . المركز دراسات الوحدة العربية. العدد 342 . بيروت. (36 . 71).
- 8- جعيط هـ.(2000) في السيرة النبوية.الوحي و القرآن و النبوة .ط.2.بيروت.دار الطليعة.
- 10- DURKHEIME .E. (1985). *Les formes élémentaire de la vie religieuse*. Paris. Puf.
- 11- DURKHEIME .E.(1983). *Le suicide*. Paris Puf.